Dirasat: Human and Social Sciences, Volume 51, No. 6, Supplement 1, 2024

Deanship of Scientific Research

Oppositional Omission Levels in the Linguistic Text: Text, Sentence and Word

Sulaf Mustafa*

Department of Arabic, University of Al-Iraqia, Baghdad, Iraq

Received: 20/8/2023
Revised: 17/12/2023
Accepted: 20/12/2023
Published: 15/12/2024

* *Corresponding author:*
sulafmustafa10@gmail.com

Citation: Mustafa, S. . (2024). Oppositional Omission Levels in the Linguistic Text: Text, Sentence and Word. *Dirasat: Human and Social Sciences*, *51*(6), 158–169. https://doi.org/10.35516/hum.v51i6 Supplement (1).5486

© 2024 DSR Publishers/ The University of Jordan.

This article is an open access article distributed under the terms and conditions of the Creative Commons Attribution (CC BY-NC) license https://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/

Abstract

Objectives: The study aims to concisely address the mutual deletion phenomenon within the semantic levels of the text, which can occur at the syntactic level within the sentence. It is indicated as a violation of the rules of composition in the axis of authorship, similar to how it occurs at the morphological level within the word, revealing a breach of the rules of the selection axis. Exploring this field sheds light on a phenomenon that brings together scattered elements studied in various areas, forming a comprehensive perspective on the phenomenon of oppositional omission.

Methods: The study approaches oppositional omission from a semantic standpoint in the expansive space of the text, involving mutual deletion signaled by conceptual relationships. It also occurs structurally at the level of composition and morphologically through deletion between two terms, removing the form from one and the morphemic material from the other.

Results: Despite the numerous discussions on oppositional omission, few researchers have precisely defined the levels at which the phenomenon occurs, clarifying the result of oppositional omission, similar to deletion in equations. Both classical and modern studies often present examples of the phenomenon without distinguishing between semantic, structural, and individual morphological levels. This lack of distinction highlights phenomena that were not previously considered under the umbrella of oppositional omission, although they are clearly related.

Conclusion: Mutual deletion can multiply meanings through the reciprocal deletion between two elements at the level of a single word, a phenomenon that can be referred to as morphological omission. However, mutual deletion in many syntactic phenomena occurs continuously, as seen in the use of sources, conditional constructions, and inclusion, which can be termed as structural omission. It has been observed that only a few researchers have indicated the occurrence of omission at the level of the entire text, in the relationship between overall and detailed aspects in the structures of larger texts.

Keywords: Oppositional Omission, Morphological, Syntactic, Text.

مُستوياتُ الاحتباكِ في النصِّ اللغويِّ: النصّ- الجُملة- المُفردة

سلاف مصطفى كامل

قسم اللغة العربية، كلية التربية، الجامعة العراقية، بغداد، العراق

ملخّص

الأهداف: الاحتباك في مفهومه العامّ إيجازٌ بحذفٍ متقابلٍ في مستوى دلالات النصّ، لكنّه يمكنُ أن يجري في المستوى النحويّ في الجملة، فيُؤشّرُ كسرًا لقوانين التساوق في محور التأليف، مثلما يجريَ في المستوى الصرفيّ في المفردة ليُظهر خرقًا لقوانين محور الانتقاء، والبحث في هذا المضمار يلقي الضوء على ظاهرة تجمع أشتاتًا تُدرس في أنحاءَ متعدّدةٍ فيلمُّ شملها تحت مظلة واحدة بالمنظور الأوسع للاحتباك.

المنهجيّة: يجري الاحتباك من زاوية النظر التي سنعالجُها دلاليًّا في فضاءِ النصّ الأرحب بحذفٍ متقابلٍ تدلُّ عليهِ علاقاتٌ مفهوميّةٌ؛ وتجري نحويًّا في مستوى التركيب، كما تجري في المستوى الصرفيّ بالحذف بين لفظتين تحذف الصيغة من إحداهما والمادة المعجمية من الأخرى.

النتائج: على كثرة من تناول الاحتباك لم نجد من الباحثين من حدّد المستويات التي تجري فيها الظاهرة تحديدًا دقيقًا يوضّح حاصل الاحتباك، الذي يجري على غرار الحذف في المعادَلات، والمؤلفات المختصة قديمًا وحديثًا تخرج الكلام في أمثلة الظاهرة مخرجًا واحدًا لا يفرّق بين المستوى الدلاليّ والتركيبيّ والإفراديّ الصرفيّ، واعتماد هذا التقسيم ينبّه على الظواهر التي لم تكن معدودة في الاحتباك، مع أنّها تقاس عليه بوضوحٍ.

الخلاصة: يمكنُ تكثير المعاني من طريق الحذف المتقابل بين طرفين في مستوى لفظةٍ مفردةٍ واحدةٍ، وهذا ما يجوز أن يُصطلح عليه بالاحتباك الصرفيّ، في حين يجري الحذف المتقابل في كثيرٍ من الظواهرِ النحويّةِ على نحوٍ مطّردٍ، كما في استعمال المصادر وأسلوب الشرط والتضمين، بما يمكنُ أن يُصطلح عليه بالاحتباك التركيبيّ. وقد لوحظ أنّ قلّةً من الباحثين أشاروا إلى وقوع الاحتباك في مستوى النصّ بأكمله، في علاقة الإجمال والتفصيل المتبادلة بين النصوص في بنيتها الكبرى.

الكلمات الدالة: الاحتباك، الصرف، النحو، النصّ.

المقدّمة:

لا ريب في أنّ الكلامَ ينقسم بالنظر إلى المنطوق به والمفهوم منه على ثلاثة أقسامٍ؛ فالأول: ما اتّصفُ بالمساواة بين ألفاظه ومعانيه، والثاني: ما اتّصِفُ بالإيجاز غير المُخِلّ، والثالثُ ما اتّصفُ بالإطناب لاشتماله على زيادةٍ ذات فائدة. وكلّ ذلك بشرط مطابقته لمقتضى الحال، فما يصحّ في موطن ويحسُن، قد لا يصحّ في آخر أو يُستحسن؛ ولهذا قيلَ إنَّ العربَ كانت تُطِيلُ لِيُسمَعَ مِنها، وتُوجِزُ ليُحفَظَ عنها، والكتاب يُبسطُ ليُفهمَ ويختصرُ ليُستظهَر.

ولا يخفى أنّ الاحتباك بمفهومه التقليدي قد تناوله الباحثون فمن المعاصرين الذين درسوا الاحتباك في القرآن الكريم من الوجهة التفسيرية إبراهيم الزهراني، ومن الذين درسوه من الوجهة النحوية محمد علي بيومي، ومن الذين درسوه من الوجهة البلاغية أحمد فتحي وعدنان عبد السلام وكان اهتمامهما منصبًّا على أنواع العلاقات الدلاليّة بين المحذوف والمذكور فاستحدثا على وفق أقسامها ما بين تناظر وتشابه وترادف وتضاد وتقابل، أقسامًا وأضُربَ من الاحتباك.

ودرست الباحثتان عبلة بوجملين، وثيزيري حمادوش الاحتباك من وجهة لسانيّة معاصرة في رسالتهما(الاحتباك في الدرس اللساني الحديث)، وكان وكدهما البحث في نقاط التلاقي بين مفهوم الاحتباك التراثي ومعايير النصّ.

وعلى كثرة هؤلاء لم نجد من الباحثين من حدّد المستويات التي تجري فيها الظاهرة تحديدًا دقيقًا يفرّق بين مستويات الاحتباك وحواصله. فكان من المفيد أن نعتمد هذا التفصيل لننبّه على كثير من الظواهر التي لم تكن لتُعدَّ من مصاديق الاحتباك، مع أنّها تقاس على أمثلته بوضوح تامّ، ومن الطبيعيّ أن يبدأ البحث بالوحدة الصغرى ليفسّر ما يجري في المستوى الصرفي من احتباك، ثمّ يعرّج على الوحدة الجمليّة متدرجًا منها إلى النصّ الكامل في ثلاثة مباحث تطبيقيّة بعد مرورٍ تاريخيٍّ سريعٍ على مصطلح الاحتباك ومادّة الحبك.

المبحث(1) مصطلح الاحتباك ومقارباته الدلاليّة:

1- مادّة الحبك والمصطلح:

حتّى لا نطيل في عرض المادة اللغوية نكتفي بإيرادِ خلاصة ما جاء في المعجمات من أنّ هذه المادة (حبك) تعبّر عن الشدِّ وإحْكَامُ الشَّيْءِ فِي امتِدَادٍ وَاطِّرَادٍ. ومِنَ معاني الاحتِبَاكِ اللغوية الاحتِبَاءُ، وَهُوَ شَدُّ الْإِزَارِ; وَحُبُكُ السَّمَاءِ فِي قوله:{وَالسَّمَاءِ ذَاتِ الْحُبُكِ}[الذاريات: 7]، قَالَ فيه قَوْمٌ: ذَاتِ الْخَلْقِ الْحَسَنِ الْمُحْكَمِ. وَقَالَ آخَرُونَ: الْحُبُكُ الطَّرَائِقُ (ابن-فارس، 1399هـ-1979م، صفحة 130/2) و (ابن-منظور، 1414هـ، صفحة 407/10).

وذكر الدكتور محمّد حسن جبل أنّ المعنى المحوري للحبْكِ شَدُّ أَسْر شيءٍ متجمع من وَسَطه شدًّا دقيقًا متينًا. ومنه: حَبَكتُ عُرُوش الكَرْم بالحِبال. والحَبِيكَةُ: كلُّ طريقة من خُصَل الشعر (مجدولة ومشدودة في الوسط)، وفي البيضة (الخُوذة) الحبيكة هنا وشيٌ عليها. وعلى التشبيه في التماسك مع الاطراد: الماء الساكن أو الرمل إذا هبت عليهما الريح فتجمعت على وجههما طرائق ممتلئة كالأمواج فتصنع ما يشبه الموجات الدقيقة الممتدة في تلك المساحة، والحبُك جمع كالحِباك، معناها المشدودة الوثيقة (جبل، 2012م، صفحة 368/1).

وكلّ المعاني المذكورة هنا تشير إلى الشدّ والإحكام والتقوية والتداخل النسيجي سواء كان ذلك في الثوب وغيره من الماديات أو كان في الكلم وغيره من المعنويّات.

وغنيٌّ عن التعريفِ أنّ الاحتباكَ مصطلحًا معدودٌ من أقسامِ الحذفِ عند الزركشيّ والسيوطيّ وغيرهما، فقد ذكر الزركشيُّ مفهومه وسمّاه الحَذفَ المُقَابَلِيَّ وَهُوَ: "أَن يجتَمِعَ فِي الكلام متقابلان، فيُحذفَ مِن وَاحِدٍ مِنهُمَا مُقَابِلَهُ لِدَلَالَةِ الآخَرِ عَلَيهِ" (الزركشي، 1376هـ-1957م، صفحة 129/3)، مشترطًا العلاقة التقابليّة بين الطرفين، وهو عند السيوطيّ من فنون البديع بمعنى أن يُحذفَ من كُلِّ شِقٍّ مقابلَه في الآخر، وقد ذكره أوّل أمره في (التحبير) ومثّل له بقوله:{لَا يَرَوْنَ فِيهَا شَمْسًا وَلَا زَمْهَرِيرًا}[الإنسان:13]، وفسّره بأنّه دلّ بالشمس على أنّه لا قمرَ فيها، وبالزمهريرِ على أنّه لا حرَّ فيها، لكنّه ذكر أنّه لا يدري ما اسمه (السيوطي1، 1982م، صفحة 100، و212)، ثمّ إنّه سمّاهُ بعدُ في (معترك الأقران) بمصطلحه الذي عُرفَ به (الاحتباك) (السيوطي2، 1408هـ-1988م، صفحة 243/1).

فإذا انتقلنا إلى المعاصرين وجدنا تفسيره على ما يرى بعضهم أن يُجعلَ الكلامُ شطرين ويُحذف من كلٍّ منهما نظيرُ ما يثبت في الآخر (طبل، 1420هـ-1999م، صفحة 23)، ولفظة (الشطر) في هذا التفسير لا تفصح عن كون هذا الجزء تامّ المعنى أو غير تامٍّ. وفائدته تبدو بوضوح في إقامة التقابل، والتناظر بين أمرين ليس في مستوى الظاهر، إذ لا يتأتّى إدراكه إلاّ بالاستدلال على المحذوف وتأويل البنية العميقة التي انبثق عنها.

وحينَ انتقلت العلوم اللغوية اللسانيّة المعاصرة من البحث في ميدان الجملة الافتراضية المثالية التي قلّ أن تستعمل في التواصل الفعلي إلى البحث في ميدان النصّ التواصليّ، حلّقت في الأفق الأرحب للاستعمال، وتتداخلُ ثَمَّ المستوياتُ وتنعكسُ الاستعمالاتُ اللغويّةُ للصورةِ الكليّةِ على الأجزاءِ والمفرداتِ.

2- المقاربات الدلاليّة للاحتباك والمصطلحات المتداخلة معه:

النصّ بوصفه حدثًا مقصودًا يعتمد على سبعة معايير تأسيسية تعيّنُ اتّصافَ تشكيلاتِه اللغويّةِ بالنصيّةِ، وهي معاييرُ معروفةُ المفاهيمِ مختلفةُ المصطلحاتِ، أهمُّها التضامُّ (cohesion)، والتقارنُ (coherence) (روبرت ديبوغراند، وولفغانغ دريسلر، 1413هـ-1992م، صفحة 10)؛ لأنّهما من المعايير التي تتصل بالنصِّ نفسِه، وتتعلّقُ بترابطِ أجزائِه، والأوّل قائمٌ على شروطِ الصياغةِ النحويّةِ، والآخرُ انعكاسٌ للمقبوليّة (مصلوح، 1991، صفحة 154).

وكان من بين الترجمات التي اختيرت للمصطلح الثاني (التقارن) مفردة (الحبك)، إذ اختارها الدكتور سعد مصلوح وغيره (قيّاس، 1430هـ-2009م، صفحة 26)، ولكنّ البحث التراثي في مصطلح الحبك الذي يتداخل في الاشتقاق مع مصطلح الاحتباك، على ما مرّ بنا، يثبتُ أنّ الحبكَ أقربُ إلى التضامّ والتماسك المنطوقيّ في السلسلة السطحية الظاهرة منه إلى التقارن الذي يقوم على منظومة العلاقات والمفاهيم غير الظاهرة، وإن كان الأوّلُ لا يخلو من علاقاتٍ دلاليّة يستنبطها مؤوّل النصّ عند تحديد آليّاتِه من الحذفِ والإحالةِ والاستبدالِ.

ومن هنا نرى أنّ إيراد الاحتباك على أنّه من آليّات التضامّ أو ما يسمّى بالاتساق المنطوقيّ أولى، وإن لم يكنْ من المنطوقِ الصريحِ؛ ما دام هناك شبه اتّفاق على أنّ من آليّاتِ ترابطِ أجزاءِ النصِّ الربطَ من طريق مجموعة العناصر اللغويّة (الشكليّة): الضمائر، والإشارات المحيلة، إحالة قبلية أو بعدية، والاستبدال، وأدوات العطف، **والحذف**، والمقارنة (خطابي، 2012م، صفحة 5)، وثمّة ارتباطٌ لا يخفى بين تأويل المحذوفات والدلالات المفهوميّة في النصّ.

وينبغي التنبيه على بعض المصطلحات التي تتداخل مع الاحتباك وتشترك معه بوجود التقابل بين طرفيها ويشتبه بها بعض الدارسين، إذ من الطريف أن نذكر أنْ ليس من الاحتباك قوله: {وَمِنْ رَحْمَتِهِ جَعَلَ لَكُمُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ لِتَسْكُنُوا فِيهِ وَلِتَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِهِ}[القصص:73]، بل هو من اللفِّ والنشرِ الذي يعني ذكر الشيئين على جهة الاجتماع مطلقين، ثم المجيء على جهة التفريق بما يليق بكلِّ واحدٍ منهما اتّكالًا على قريحة السامع (العلوي، 1423هـ، صفحة 3/ 199). ولولا أنّ بعض الباحثين اختلط عليه أمره وأورده في باب الاحتباك ما ذكرناه هنا.

وليس منه أيضًا الطرد والعكس الذي نقله الآلوسي عن الطيبي في تفسيره؛ ومعناه أن يؤتى بكلامين يقرّرُ الأوّلُ بمنطوقِه مفهومَ الثاني وبالعكس، وهو كقوله سبحانه:{لَيْسَ عَلَيْكُمْ وَلا عَلَيْهِمْ جُناحٌ بَعْدَهُنَّ} [النور:58] فمنطوق الأمر بالاستئذان قبله في الآية{لِيَسْتأْذِنْكُمْ الّذِينَ ملَكَتْ أَيمانُكُم والّذِينَ لمْ يَبْلُغوا الحُلُمَ مِنْكُم ثلاثَ مرّاتٍ} في الأوقات المخصوصة مقرّرٌ لمفهوم رفع الجُناح فيما عداها، وبالعكس يكون رفع الجناح بمنطوقه مقرّرٌ لمفهوم الإثم فيما سوى ذلك، وكذا قوله:{لا يَعْصُونَ اللَّهَ ما أَمَرَهُمْ وَيَفْعَلُونَ ما يُؤْمَرُونَ}[التحريم:6] (الطيبي، 1407هـ-1987م، صفحة 369) و (الآلوسي، 1415هـ، صفحة 17/5)؛ فهذا النوعُ يُعَدُّ من الإطناب، ويقابله في الإيجاز نوعُ الاحتباكِ، فهو على العكس منه كما يبدو يُثنّى فيه الكلامُ، ويؤتى بالمنطوق مؤكَّدًا بالمفهوم بعده، وفي المقابل يجري العكس.

وقد كان للعلّامة الهنديّ عبد الحميد الفراهيّ مصطلحًا اختصَّ به، إذ احتفى في مؤلفاته حول نظام القرآن وأساليبه بظاهرة الاحتباك، مُطلِقًا عليها مصطلح (التعانق) وهو مصطلح يعبّر عن التشابك والتداخل النسيجيّ في نصوص الاحتباك (الفراهي1، 1431هـ-2010م، صفحة 2/ 298)، على أنّنا لا نريدُ أن نزيد إشكاليّة المصطلحات البلاغيّة تعقيدًا، فنكتفي بما شاع واشتهر من التسميات وإن كان غيره أولى وأقرب. ومثّل له الفراهيّ بأبيات من كلام العرب كقول الحارث (ابن-حلّزة، 14011هـ-1991م، صفحة 47):

والعيشُ خيرٌ في ظلا لِ النوكِ مِمّن عاشَ كدًّا

وفسّره بأنه يعني أنّ العيش برفاهيةٍ في ظلّ الحمق، وهو النوك، أفضل من العيش بالكدِّ مع العقل، فحذف الرفاهية من الشطر الأوّل والعقلَ من الشطر الثاني وترك لك حريّة الاجتهاد لملء الفجوات التي تجعل النصّ مستقيمًا يصل معناه إلى النفس بعد متعةٍ التأمّل (الفراهي2، 1389هـ، صفحة 29).

وفي كل ما سبق لم نجد ما يَشفي غليلَ الباحث المتشوّف إلى تقعيد الحقائق اللغويّة ووضع كلّ ظاهرة في مدرجها الذي تنتمي إليه وتحديد أبعادها التي تمتدّ إليها وميدانها الذي تجري فيه، لم يُجب هؤلاء عن أسئلة تنقدحُ في الأذهان: هل الحذف هنا نحويّ يدخل في التركيب ويؤثر في الإعراب أو هو شأنٌ بلاغيٌّ محضٌ؟ هل الأشطار المتناظرة جملٌ كاملة في نصٍّ أو أجزاءٌ من جُملٍ، ما علاقة ذلك التقابل بين المحذوف والمذكور بقضيّة التضمين التي تبدو لصيقة بهذا المفهوم الواسع، وما علاقتها في حدودها الضيقة بالمجاز العقلي الذي يُطلقُ فيه شيءٌ ويراد به لازمه الذي لا ينفكُّ عنه في الذهن، ويجري بإقامة الصيغ مقامَ بعضها بما يسمّى عدولًا في المفهوم الصرفيّ؟

ولدى التتبّع الجادّ تسفر الحقائق المتداخلة عن وحدة الوجهة التي تفرّعت منها؛ لتكون الظواهرُ التي تقبعُ خلفَ المفهومِ الأوسعِ لدائرةِ الحذفِ المتقابلِ متنوّعةً ومتدرّجةً: بعضها يفسّر لنا سرّ العدول عن صيغة صرفيّة إلى أُخرى تلازمها، وغيرها يتغلغل في أعماق البنية التركيبية للجملة النحويّة، وبعضها الآخر يكون في المدرج الأوسع، وأعني به مستوى النصّ الكامل، وسنرى على وَفق هذا التقسيم المتدرّج من مستوى المفردة إلى الجملة ثمّ النصّ الكامل الذي هو غاية التواصل في مباحثنا القادمة أدلّة ذلك الذي ادّعيناه واضحةً ومستنبطة من أقوال أهل العلم والمحقّقين.

المبحث(2)الاحتباك في المستوى الصرفيّ للمفردة

لم يُشر أغلبُ الدارسينَ قديمًا وحديثًا إلى إمكانِ تكثير المعاني من طريق الحذفِ المتقابلِ بين طرفين في مستوى لفظةٍ مفردةٍ واحدةٍ، إلّا ما كان من إشاراتٍ بعيدةٍ مبثوثةٍ، كإشارةِ الباقلانيّ إذ عرّف التضمينَ بأنّهُ حصولُ مَعنًى فِي اللفظ من غير ذكرٍ لَهُ بِاسمٍ أَو صِفَةٍ هي عبارَةٌ عنهُ، ثُمَّ قَسَّمَهُ على قسمينِ؛ أحدهما: ما يُفهَمُ مِنَ البنيةِ كَقولكَ: (مَعلُومٌ)، فإنَّهُ يُوجبُ أَنَّهُ لَا بُدَّ مِن عَالِمٍ، والقسم الآخر: ما يوجبه معنى العبارة ولا تفهم إلّا به (الباقلّانيّ، 1997م، صفحة 272)، وأضحت هذه الإشارة أكثر وضوحًا عند الزركشيّ حين علّق على قوله:﴿حَقِيقٌ عَلَى أَلَّا أَقُولَ عَلَى اللَّهِ إِلَّا الْحَقَّ﴾[الأعراف:105]، بِتَوسيعِهِ ما يتناولُهُ مصطلح (التَّضمينُ) ليشملَ الأسماءَ أيضًا بعدَ أن كانَ سابقوه يقصرونَهُ على الأفعالِ؛ والمفهوم الموسَّعُ بإعطاءَ الشَّيءِ مَعنى الشَّيءِ قد يَكونُ في الأَسماءِ كما يَكونُ في الأَفعالِ والحُروفِ. فأمّا في الأَسماءِ فهُوَ تَضمينُ اسمٍ مَعنى اسمٍ آخَرَ لإفادَةِ مَعنيي الاسمَينِ معًا، وهنا ضُمِّنَ لفظ (حَقيقٌ) في الآية مَعنى (حَريص) ليُفيدَ أنَهُ مَحقوقٌ بِقَولِ الحَقِّ وحَريصٌ عَلَيهِ (الزركشي، 1376هـ-1957م، صفحة 3/ 338). ومن الواضح أنّه يجعل صيغة (فعيل) لـ(حقيق) هنا بمعنى (مفعول)، أمّا جعله لفظ حقيق يتضمّن معنى حريص ففيها تجديد لا يُنكر.

ويبدو أنّ الزركشيّ هنا يُفسّر إشارة خفيّةً أوردها الطبريّ حين ذكر قراءتين للآية: (عليَّ)، وبالتخفيفِ للباقين: (علىْ) (ابن-الجزري، صفحة 2/ 270)، إذ جعل الطبريُّ القراءةَ بالتخفيف في الوجه الأوّل بمعنى: (أنا حقيقٌ بأن لا أقول)، فوجّه معنى (على) إلى معنى (الباء) نيابةً، ولكنّه عاد وذكرَ أنّ معناه عند بعضهم: (حريصٌ على أن..). وأمّا من قرأ ((حَقِيقٌ عَلَيَّ أَلّا أَقُولَ)) بالتشديد، فهي بمعنى: واجبٌ عليَّ، ولا نيابةَ فيها (الطبريّ، 1420هـ - 2000م، الصفحات 13/ 13-14).

والطبريّ يعني بـ(بعضهم) (أبا عبيدة) فالقول في مجازِه كما هو (أبو-عبيدة، 1381هـ، صفحة 1/ 224). والأمر قد لا يعدو أن يكون محض تفسيرٍ للمعنى.

ولو عدنا إلى سائر المدوّنات لوجدنا هذه الصيغ وأمثالها تُفسّر عندهم بنيابة حرفٍ عن حرفٍ، فقد عدّ القرافيّ هذه الظاهرة المعلومة من قبيل المجاز في الحرف إذا قلنا بنيابة حرفٍ عن غيره في تعدية الفعل، ومن قبيل المجازِ في الفعل إذا قلنا بالتضمين في الأفعالِ (القرافيّ، 2013م، الصفحات 173-176).

فالتضمينُ والعدول عن الصيغةٍ إذن ظاهرتان لهما أصلٌ واحد هو إرادة تكثير المعاني بالإشارة إلى لوازمها، وكلاهما يمكن أن يُفسّر بالاحتباك في مستوياتٍ متباينةٍ كما سيتّضّح الأمر فيما بعد، بموافقة قول بعض اللغويين الذين رأوا في التضمينِ احتباكًا بتفسيره بحذفٍ متقابلٍ بين طرفين (حَبَنَّكَة، 1416 هـ - 1996 م، صفحة 2/ 50). وعليه يكون التضمينُ كسرًا لقوانين التأليف يستدعي تأويلًا للتركيب، والعدول عن الصيغة كسرًا لقوانين الانتقاء يستدعي مثل ذلك في مستوى المفردة. وعلاقة الاحتباك بالتضمين والعدول هي علاقة عمومٍ وخصوصٍ، فمظلة الاحتباك تتسع لما سوى ذلك من ظواهر في المستوى النصيّ الأكبر.

وقد دفعتنا هذه الرؤى إلى المزيد من البحث النحويّ- الصرفيّ في الأبواب لإثبات فشوّ ظاهرة الاحتباك وتعدّد مظانّها؛ وكان الاطّلاعُ على أمليةِ السهيليّ المستدركةِ على أماليهِ القديمة مفتاحَ الحلّ، إذ قعّد قواعدَ الظاهرةِ، وساقَ في تَفسيرِها أمثلةً تُفصح عن تجميع مظانّها ولَمِّ شَتاتِها لتعبّرَ عَن مَلامحِ ظُهورِ قِسمَينِ رَئيسَينِ للتَّضمينِ عندَه؛ فأمّا أَوَّلُهما فيُمكِنُ تَسمِيَتُهُ (التَّضمين الصَّرفيّ)، وأمّا الثاني فهو (التضمين النحويّ) المعروف الذي يدخل في التركيب، وأمثلةُ القسم الأوّل تكونُ في الأَسماءِ المفردةِ بِالتحوّلِ عَن الصيغَةِ إلى أُخرى، نَحو قوله: ﴿فِي عِيشَةٍ رَّاضِيَةٍ﴾[القارعة: 7]، إذ إنَّهُ يَنطَوي عَلى إشعارٍ بتضمين معنى (صالِحَة)، وقوله: ﴿وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا﴾ [الفتح: 25]، فهوَ يَدُلُّ عَلى معنى (مَحبوس) بِالبِنيَةِ ويدلُّ على (عاكف) بأصل المادّة المعجميّة؛ أمّا أمثلة القسم الثاني التركيبيّ فقد أتى فيها بقوله:{فَمَا رَبِحَتْ تِجَارَتُهُمْ وما كَانُوا مُهْتَدِينَ}[البقرة:16] وفسّرها بأنّها ضُمِّنتْ معنى (نمتْ) و(زكتْ) (السهيليّ1، 2019م، صفحة 312، و322)، وهي بهذا تجمعُ معنيي تركيبَين: فما ربحوا، وما نمَتْ تِجارتُهم، وقد دخل الحذفُ هنا في عُمقِ التركيب، فحُذِفَ الفاعلُ من التركيبِ الأوّل، والفعلُ من الثاني.

وهذا بمعنى عبارة الزركشيّ في التضمين في الأسماء والأفعال تمامًا؛ لأنّه ساوى بين ما كان تركيبيًّا بالفعل في مثل (ربحت تجارتهم) وما كان إفراديًّا بالصيغة مثل (معكوفًا).

ويتضح أنّ توسيع مفهوم التضمين عند السهيليّ ليتناول الصيغ الصرفيّة لا يخرج عن مفهوم الاحتباك العامّ إلّا في كونه صرفيًّا في مستوى المفردة لا تركيبيًّا في نطاق الجملة النحويّة (السهيليّ1، 2019م، صفحة 314).

وزاد السهيليّ الأمر إيضاحًا في الروض الأُنف، إذ ذكرَ أنّ النّاقةَ يُقالُ لها عَائِذٌ وَإن كَانَ الوَلَدُ هُوَ الّذِي يَعُوذُ بِهَا؛ لِأَنَهَا عَاطِفٌ عَليهِ كَمَا قَالُوا: تِجَارَةٌ رَابِحَةٌ، وَإن كَانَت مَربُوحًا فِيهَا؛ لِأَنَهَا فِي مَعنَى ناميَةٍ وزاكيةٍ، وكذلكَ قَوْلُهُ:{وَالْهَدْيَ مَعْكُوفًا}[الْفَتْح:25] وَإن كَانَ عَاكِفًا، لِأَنَّهُ مَحبُوسٌ فِي المعنَى، فتحَوّلَ وَزنُهُ فِي اللّفظِ إلى وزنِ ما هُوَ فِي معنَاهُ (السهيليّ3، 1421هـ-2000م، صفحة 54/7).

تطبيقات الاحتباك في الصيغة الصرفيّة:

من المواضع التي صرف المفسّرون فيها الصيغة عن ظاهرها بتأويلاتٍ مختلفة قوله:{إِنّمَا تُوعَدُونَ لصَادِقٌ}[الذاريات:5]، ففسّر أبو حيّانَ مَعنَى

صِدقِهِ بأنّه تَحَقُّقُ وُقُوعِهِ، وَالمُتَّصِفُ بِالصِّدقِ حقيقَةً هوَ المُخبِرُ. كما قال:{ذلِكَ وَعْدٌ غَيْرُ مَكْذُوبٍ}[هود: 65]، أي إنّ الأصلَ: (مَصْدُوقٍ فِيهِ) عنده. أو (صادِقٌ)، بوَضَعَ اسمَ الفَاعِلِ مَوضِعَ المَصدَرِ (صِدْق)، وَذكرَ أنّهُ لا حَاجَةَ إِلَى هَذَا التَّقْدِيرِ المتكلّف (أبو-حيّان، 1420هـ، صفحة 9/ 549). والتقدير بالمصدرِ هنا يستلزم حذف مضافٍ كما سيردُ فيما بعدُ، والتقدير: (ذو صدقٍ).

واستشكل القاضي زكريّا إيراد صيغة (فاعل)، وفسّرهُ بأَنَّهُ وُصف به ما يُوعد مبالغةً، أو بأنّهُ بمعنى مصدوق (الأنصاريّ، 1403 هـ - 1983م، صفحة 534)، بتخريج فاعل على مفعول كعادتهم (الكرماني1، صفحة 2/ 699).

وإذا أُجريت قاعدة السهيليّ هنا قيل إنّ الوصف تضمّن معنيين، الأوّل: أنّ الوعدَ (واقعٌ)، كما وُصفَ به كثيرًا في القرآن:{إِنَّمَا تُوعَدُونَ لَوَاقِعٌ}[المرسلات: 7]، وأنّه (مصدوقٌ) فيه من وعدَ به، والصيغة جاءت على وَفقِ المعنى المُضمّن (واقع)، أمّا الصيغة المتوارية، فتلزم لزومًا، وكلّ صادقٍ مصدوقٍ، كما يقال: (حدّثنا الصادقُ المصدوق).

ومنها أيضًا قوله:{وَإِذْ قَالَ إِبْرَاهِيمُ رَبِّ اجْعَلْ هَذَا بَلَدًا آمِنًا}[البقرة: 126]، فقد ذُكرَ أنّ آمنًا هنا تعني ذا أمنٍ، أو آمنًا من فيه، مثلَ ليلٍ نائمٍ (النيسابوريّ، 1416هـ، صفحة 1/ 394).

فالوجه الأوّل (ذا أمنٍ) يُفسَّرُ على وَفق رؤية ابنِ جِنّي حين انتَقَدَ تَفسيرَ أَهلِ اللُّغَةِ تِلكَ المواضِعَ بِالحَملِ على المعنى، حَتّى قالوا في مثل (عاصم): إنَّه بمعنى (معصوم)، فذَكَرَ أَنّ طَرِيقَ الصَّنعَةِ فيهِ عِندَهُ أَنَّهُ ذو عصمة، وذو العِصمَةِ يَكونُ مَفعولًا كما يَكونُ فاعِلًا. وعَلى ذلكَ عِندَه عامَّةُ بابِ (طاهِر) و(طالِق).

والوجهُ الثاني: (آمِنًا منْ فيه) يُفسِّرُ الصيغةَ بالمجاز العقليّ، وأصله يعودُ إلى النعت السببيّ الذي حُذفَ متعلّقُه، كقولهم: هذا جحرُ ضبٍّ خربٍ (ابن-جنّي، صفحة 1/ 193)، وكلّ ذلك لأنّ الأصلَ عندهم أن يكون البلدُ مأمونًا لا آمنًا إلّا بتأويل ممّا ذكروا.

وإذا أُجريت قاعدة السهيليّ هنا قيل إنّ الوصف تضمّن معنيين، الأوّل: أنّ البلدَ (سالمٌ) بذاته، والثاني: أنّهُ (مأمونٌ) لكلّ من كان فيه، فأخذت مادة (الأمن) من المعنى الثاني، وأخذت صيغة المعنى الأوّل (فاعل)، وجرى الاحتباك تمامًا كما يجري في جملةٍ أو أكثر، ليتضمّن المعنيين معًا، وحسّن ذلك وأجازه التقارب بين معنيي الأمن والسلام.

المبحث(3)

الاحتباك في المستوى النحويّ للجملة:

أشار بعض القدماء والمعاصرين إلى مفاهيمَ تُثبتُ أنّ الاحتباك يمكن أن يجري في جملة واحدةٍ. فقد فسّر الرازي ظاهرة استعمال الفعل مع مصدرٍ آخرَ يلاقيه في الاشتقاق، في قوله:{فَتَقَبَّلَهَا رَبُّهَا بِقَبُولٍ حَسَنٍ وَأَنْبَتَهَا نَبَاتًا حَسَنًا وكفّلها زكريّا}[آل عمران:37] بتفسير يطابق مفهومه (الرازي، 1420هـ، صفحة 8/ 193، و205).

وأشار ابن القيم إلى تفسيرٍ مماثلٍ في قوله:{واذكر اسم رَبِّكَ وَتَبَتَّلْ إِلَيْهِ تَبْتِيلًا}[المزمل:8] (ابن-القيم1، 1410م، صفحة 555).

ونصّ الدكتور عبد الرحمن حسن حبنّكة لدى تحليله التضمين على أنّهُ صنفٌ من أصنافِ الحذف المتكرّر المتقابل، فالفعل المذكور يدلّ على معموله المحذوف، والمعمول المذكور مع قرائن النصّ يدلّ على عامله المحذوف (حَبَنَّكَة، 1416 هـ - 1996 م، صفحة 2/ 50). وفي هذا ما يسوّغ إطلاق مصطلح الاحتباك الجمليّ على هذا التضمين لتطابق المفهومين، مع توسيع دلالة المصطلح ليشمل حالات أخرى مشابهة كالتضمين باستعمال المصدر، ولتطّرد قوانين النصّ الدلاليّة الكبرى في وحدته الصغرى (الجملة).

تطبيقات الاحتباك في المستوى التركيبيّ:

1- الاحتباك بحذف العامل في المصدر:

نقَلَ الزركشيُّ القولَ بحذفِ الحَالَ إذا كَانَت بِالفِعلِ لِدَلالةِ مَصدَرِهِ عَلَيهِ، فتقولُ العربُ: قَتَلتُهُ صَبرًا، كما قال:{تَزْرَعُونَ سَبْعَ سِنِينَ دَأَبًا}[يوسف:47]، فـ(دَأَبًا) يُقَدّرُ منصوبًا بِالفِعلِ (تَدْأَبُونَ) والفعلُ فِي مَوضِعِ الحَالِ (الزركشي، 1376هـ-1957م، صفحة 179/3)، وأشار السمين الحلبيّ إلى الموضع، وذكر أقوالًا أخرى منها أنه منصوب بـ(تزرعون) لأنّه من معناه، ومنها أنه واقعٌ موقع الحال فيكون فيه الأوجه المعروفة: إمَّا وقوعُه موقعَ الصفة، وإمَّا على حذف مضاف، أي: دائبين أو ذوي دأب، أو جَعَلهم نفسَ الدَأب مبالغة (السمين-الحلبي، صفحة 6/ 510).

وفي قوله:{وَالْعَادِيَاتِ ضَبْحًا}[العاديات:1] ذُكرت الأوجه نفسها، ومنها أن يكونَ (ضبحًا) منصوبًا بفعلٍ مقدرٍ، أي: تَضْبَحُ ضَبحًا. وهذا الفعلُ حالٌ من (العاديات). ومنها أنَّه منصوبٌ بالعادِيات على المفعوليّة المطلقة، والمرادُ به الصوتَ. ورُدَّ هذا بأنّ الضَّبحَ يكون مع العَدوِ فلا يكون معنى (العادياتِ): (الضَّابحاتِ). لكنّه لازمٌ له لا يُفارِقُه فكأنَّه ملفوظٌ به (السمين-الحلبي، صفحة 11/ 83).

فالوظيفة المضمرة هنا هي الحاليّة، واللفظ الظاهر يوحي بالمفعوليّة المطلقة، والجمع بينهما يكون على أنّها ذات أصلين؛ أوّلهما الجملة الكبرى التي تضمّ صاحبَ الحال مؤكّدة بالمصدر المحذوف، وثانيهما الجملة الحالية الصغرى التي حذف عاملها الذي هو من لفظها، فيكونُ أصلُ جملةٍ مثل (قتله

صبرًا): قتله [قتلًا] [يصبرُ] صبرًا، وحاصل حذف المصدر الأول والفعل الثاني هو ما تراه من التعبير عن الوظيفتين معًا مع غاية الاختصار. فمن نظر إلى الأصل الأوّل قال بالمفعوليّة المطلقة، ومن نظر إلى الشطر الثاني قال بالحاليّة وكلاهما صوابٌ، وفي مثل آية العاديات يُمكنُ أن يكون المراد: التي تعدو عدوًا [وهي] تضبح ضبحًا، فيصحّ الكلام بوجهيه والله أعلم.

ومن هذا الملحظ ما وقع من تنويع في المصدر الميميّ في قوله:{وَنُدْخِلْكُمْ مُدْخَلًا كَرِيمًا}[النساء:31]، فقرأ المدنيّان: (مَدْخَلًا) بفتح الميم، والباقون بضمّها (ابن-الجزري، صفحة 2/ 249). فالمضمومُ يحتملُ وجهين: المصدريّة للرباعيّ (أدخلَ)، وهو كاسمِ المفعول، والمَدْخول فيه على هذا محذوفٌ، أي: ويُدْخِلْكم الجنَّةَ إدخالًا. والثاني: أنه اسم مكان الدخول، وهو على الأرجحِ منصوبٌ على الظرف. وأمَّا القراءة بالفتحِ فتحتاجُ إلى تأويلٍ؛ وذلكَ لأنَّ المفتوحَ الميمِ (مَدخلًا) إنَّما هو من الثلاثيّ، والفعلُ رباعيّ، فلا بُدَّ من تقديرِ مطاوع لهذا الفعل، والتقدير: ونُدْخلْكم فتَدْخُلون مَدْخلًا، ولا شكّ في أنّ تقديرَ فعلٍ جديدٍ ينصِبُ (مَدخلًا) يستدعي تقدير مصدرٍ آخرَ مؤكِّدٍ لـ(يُدخل) الرباعيّ، تقديره: يُدخِلكُمْ إدخالًا، كما قُدِّرَ في الوجه الأوّل، فصار الاحتباك هنا وكأنّه قد وقع بين القراءَتين.

2- الاحتباك في جملة الشرط المركبة:

من التراكيب التي تعدّدت أوجه التأويل فيها جملة الشرط التي نرى وقوع الاحتباك فيها بين أصلين لغويين تركيبيين، باستعمال الأداة (إذًا) التي يرى بعض النحويّين أنّها ليست سوى حرف جوابٍ (السمين-الحلبي، صفحة 4/ 23)، في حين يذهب بعضُ المتأخرين الى قياس (إذا) الظرفية على (إذ) في إلحاق التنوين بها إن حذفت الجملة التي تضاف هي إليها، وتكون (إذًا) عندهم هي عينها (إذا) الشرطية الظرفية، ولكن حذفتْ جملتُها فعوّض عنها بالتنوين، فتقول لمن قال(أنا آتيك): (إذًا أكرمُك)، بالرفع على معنى إذا أتيتني أكرمتُك (الزركشي، 1376هـ-1957م، صفحة 4/ 187).

ويبدو أنّ أصل هذا يعودُ إلى ما أورده الفرّاءُ في قوله:{وَمَا كَانَ مَعَهُ مِنْ إِلَهٍ إِذًا لَذَهَبَ كُلُّ إِلَهٍ بِمَا خَلَقَ}[المؤمنون:91]، إذ رجّح في الآية هنا إضمار لو، والمعنى: (لو كانَ معَهُ إلهٌ لَذهبَ...) (الفرّاء، صفحة 1/ 274).

وهذا هو الذي نبّه النحويّين على معنى الشرط الباقي فيها، فقاسوا (إذا) على (إذ) في الحذف، وقالوا بحذف جملة الشرط فيها، ولا سيّما أنّ (إذًا) هذه تعقب (لو) الظاهرة في أغلب مواطن ورودها، كقوله:{وَلَوْ أَنَّهُمْ فَعَلُوا مَا يُوعَظُونَ بِهِ لَكَانَ خَيْرًا لَهُمْ وَأَشَدَّ تَثْبِيتًا (66) وَإِذًا لَآتَيْنَاهُمْ}[النساء:66-67]، وإذا كانت (إذًا) نفسها فيها معنى الشرط فلماذا جاء الجواب مقترنًا باللام التي تقع في جواب (لو)، والجواب أنّ أصل التركيب جملتان شرطيتان؛ إحداهما مصدّرة بـ(إذا) مفهومها: إذا فعلوا آتيناهم، حذفت منها جملة الشرط (فعلوا) للاكتفاء بذكرها أوّلًا، وثانيتهما مصدّرة بـ(لو)، مفهومها: لو فعلوا لآتيناهم، والجمع بينهما لإرادة معنيي الظرفيّة المستقبليّة بلفظ (إذا)، والشرط الماضي بمفهوم (لو).

وفي سائر الأمثلة التي أوردها المفسرون نتلمس آثار تلك الصنعة البديعة، لكنّها لا تطّردُ فيها كلّها، بل حيث يأتي هذا التدافع، ففي قوله:{وَلَا نَكْتُمُ شَهَادَةَ اللَّهِ إِنَّا إِذًا لَمِنَ الْآثِمِينَ}[المائدة:106]، يسوغ في التساوق النحويّ مجيء اللام لأنّها مرتبطة بما هو خبرٌ لـ(إنّ) المتقدمة وجاءت (إذًا) معترضة معلّقة، والتقدير هنا يكتفى به في القول بحذف الشرط: إنّا- إذا فعلنا- من الآثمين.

وقد تنبّه الرضيّ على هذا التعدّد في معاني (إذًا)، ولحظ أنَّ الغالب فيها تضمّن معنى الشرط، ولكن لم يقلْ بوجوبه في كلّ المواضع؛ لأنّه لا معنى للشرط مثلًا في قوله:{قَالَ فَعَلْتُهَا إِذًا وَأَنَا مِنَ الضَّالِّينَ }[الشعراء:20]. فالظرفيّة هنا تبدو أكثر اتّساقًا مع الجملة، لأنّها بمعنى: (فعلتها إذ فعلتها).

وأجاز أن يكون للشرط في الماضي بإجرائه مجرى (لو)، لكنّه عاد واستشهد بشواهد شعريّة تخالف تأويله هذا، وقع الجواب فيها مرتبطًا بالفاء لا باللام، كقول النابغة (الذبياني، 1986م، صفحة 86):

ما إن أتيتُ بشيءٍ أنت تكرهُهُ إذن لا رفعتْ سوطي إليّ يدي

إذنْ فعــاقبَني ربّي معــاقبةً قرّتْ بها عينُ من يأتيكِ بالحسدِ

فخرّج ذلك بأنّه إذا كان بمعنى الشرط في المستقبل، جاز دخول الفاء في جزائه، كما في جزاء (إنْ)، فضمّنه معنًى جديدًا (الرضيّ، 1398هـ-1978م، الصفحات 4/ 40-41).

وما بنا من حاجةٍ إلى تقديرِ معنى (إن) واللفظُ يساعدُ على(إذا)، والفاء تقع في جوابها أصالة لا تضمينًا، ولربّما يكون قد لحظ إرادة الشاعرِ تقليلَ احتمالِ وقوعِ ذلك منه، وهو يكونُ بـ (إن) ألصقُ بذلك البعدِ منْهُ في (إذا).

3- الاحتباك في جملة (أم) المعادلة:

يرى النحويّونَ أنّ الأصل في (أم المعادلة) أنْ تكون جملتها الثانية كالأولى (الجرجانيّ، صفحة 219)، فتكونان فعليّتين أو اسميّتين متناظرتين لتصدق عليهما المعادلة (السامرّائي، 1401هـ-1981م، صفحة 11)، وفي قوله:{أَأَنْتُمْ تَخْلُقُونَهُ أَمْ نَحْنُ الْخَالِقُونَ}[الواقعة:59] جرى الخلاف في اتّصال(أم) وانقطاعها، فقال أبو حيّان:" وجاء بعد (أم) جملةٌ فقيلَ:(أم) منقطعة، وليست المعادلة...، ليكون ذلك على استفهامين، فجواب الأوّل: (لا)، وجواب الثاني: نعم، فتقدير (أم) على هذا: بل أنحن الخالقون؟ وقال قومٌ... (أم) هنا معادلةٌ للهمزةِ، وكان ما جاءَ من الخبرِ بعدَ (نحنُ) جيءَ بهِ على سبيلِ التوكيد، إذ لو قالَ:(أم نحن)، لوقع الاكتفاء به" (أبو-حيّان، 1420هـ، صفحة 10/ 88).

ولو رجعنا إلى أصل التناظر المقرّر في (أم) المعادلة لكشفنا وجهًا جديدًا من وجوه الاحتباك، فالأصل النحويّ المفترض هنا:

أأنتم الخالقون أم نحن (الخالقون)

أأنتم تخلقونَه أم نحن (نخلُقُــه)

وصورة هذه المعادلة حقًّا تُذكّرُ بطريقة الحذف في حلّ المعادلة الآنيّة، إذ حُذفَ من الأولى صدرها، ومن الثانية العجُز، فباتتا جملة واحدة تحمل ظلالَ المعنيَيْنِ.

المبحث(4): الاحتباك في المستوى النصّيّ

1. الاحتباك بعلاقة الإجمال والتفصيل:

لربّما يكون من أكثر الأمثلة وضوحًا على اتّساع مفهوم الاحتباك ليسري في النصّ كاملًا، ما أورده الآلوسيّ من وجوه الارتباط بين سورتي آل عمران والنساء، ففي الأولى ذُكرت قصة أحد مستوفاة، وفي النساء ذكر ذيلها، وهو قوله:{فَما لَكُمْ فِي الْمُنافِقِينَ فِئَتَيْنِ }[النساء: 88]، وكذلك ذكر في الأولى الغزوة التي بعد أُحدٍ في قوله:{الَّذِينَ اسْتَجابُوا لِلَّهِ وَالرَّسُولِ} [آل عمران: 172]، وأشير إليها في الثانية بقوله:{وَلا تَهِنُوا فِي ابْتِغاءِ الْقَوْمِ}[النساء:104]، وأورد الآلوسيّ هذا مستدلًّا به على صحة ترتيب السور في مصاحفنا؛ واستطرد قائلًا: "ومن أمعن نظره وجد كثيرًا مما ذكر في هذه السورة مفَصّلًا لما ذكر فيما قبلها فحينئذٍ يظهرُ مزيدُ الارتباطِ وغايةُ الاحتباك" (الآلوسي، 1415هـ، صفحة 389/2)، وهذا يعني أنّ العلاقة بينهما متبادلة في الإجمال والتفصيل، فكثيرٌ ممّا فُصِّل في النساء كان قد ذُكر على سبيل الإجمال في سابقتها، ومنه على سبيل التمثيل قوله:{ وَاتَّقُوا اللَّهَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ}[آل عمران:200]، جاء الأمر بالتقوى فيه مجملًا، ثمّ فُصِّلت شعائر التقوى في النساء التي افتتحت بقوله:{يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ }[النساء:1]، ومن الواضح أنّ هذا نوعٌ من الاحتباك يجري في مستوى نصوصٍ بأكملها.

2. الاحتباك بعلاقة الجمع والتفريق:

من شواهد هذا النوع ما ذكره الكرماني من تفسيرٍ لوجود أداة النفي (لا) في قوله:{قَالَ مامَنعَكَ أَلاّ تسْجُدَ إذْ أَمَرتُكَ}[الأعراف:12]، فقد اختلفت توجيهات النحويين فيها من قائلٍ بزيادة (لا) للتأكيد، ومتحرّجٍ من الزيادة متأوّلٍ لمحذوفٍ يصحّ به النفي، على أنّ التقدير: ما منعك فأحوجَك أن لا تسجُدَ؟ أو متأوّلٍ أنّ المعنى تضمّن: ما ألجأك أن لا تسجد؟ (الزمخشري، 1407 هـ، صفحة 89/2) و (السمين-الحلبي، صفحة 5 /261، 263). أمّا الكرمانيّ فقد استثمر الربط النصّي وأتى بلطيفة نوّه بعلوّ شأنها، إذ ذكر أنّ موضع الأعراف هذا قد جمع ما تفرّق في موضعين آخرين هما قوله:{قَالَ يَا إِبْلِيسُ مَا مَنَعَكَ أَنْ تَسْجُدَ لِمَا خَلَقْتُ }[ص:75]، وقوله: {قالَ يا إِبلْيسُ مَا لَكَ أَلاّ تكون ِمعَ السّاجِدين} [الحجر:32]، فَحذف (أَن تسْجدَ) من الأولى، وَحذف (مَالكَ) من الثانية؛ لدلَالَة الحَال، فَبَقيَ:{مامَنعَكَ أَلاّ تسْجُدَ}، (الكرماني2، صفحة 117)، وهذا يعني أنّه أجراها على الاحتباك من نصّين متباعدين مع الاقتضاب وعدم التبسّط؛ ليُلائم سياق الغضب والعقوبة الذي يكتنف السورة (السامرّائيّ، 1987م، صفحة 118، 150). وجنح الدكتور ستيتيّة من المعاصرين إلى أنّ سلب السلب هنا لا يُراد به الإيجاب، وإنّما التقوية (ستيتيّة، 2003م، الصفحات 139-140).

3. الاحتباك بالتشبيه التمثيليّ:

يقع التشبيه في بعض تراكيبهِ موقعًا يجعل بالمتأمّل حاجةً إلى كدّ الذهن لاستخراج الصورة كاملة من مختزل اللفظ، ففي قوله:{**يَسْأَلُونَكَ عَنِ الْأَنفَالِ** قُلِ الْأَنفَالُ لِلَّهِ وَالرَّسُولِ }[الأنفال:1]، إلى قوله:{**كَمَا أَخْرَجَكَ رَبُّكَ مِن بَيْتِكَ بِالْحَقِّ وَإِنَّ فَرِيقًا مِّنَ الْمُؤْمِنِينَ لَكَارِهُونَ**} [الأنفال:5]، استشكل أهل النحو وجود الكاف التي تفيد التشبيه ولا مشبّه به يبدو جليًّا في النصّ، فصرفها بعضهم عن أصل وضعها كما جاء في مجاز القرآن لأبي عبيدة: "مجازُها مجازُ القَسَمِ، كقولِكَ: والذي أَخرَجَكَ رَبُّكَ؛ لأنَّ (ما) في موضعِ (الذي)" (أبو-عبيدة، 1381هـ، صفحة 1/ 240).

وردّ ابنُ هشام قولَ أبي عبيدة ونقل التشنيع على من حكاهُ وذكر في الآية أقوالًا أحسنُها أنّها خبرٌ لمحذوفٍ، أي: هذه الحالُ كحالِ إخراجِك، أي إنَّ حالَهُم في كراهيةِ ما رأيتَ من تنفيلِكَ الغُزاةَ مثلُ حالِهِم في كراهيةِ خروجِكَ من بيتِك للحربِ" (ابن-هشام، 1985م، الصفحات 707-708).

ولدى إجراء آليّات الاحتباك على هذا الوجه الذي استحسنه ابن هشام نجد الصورة التي قام عليها التشبيه هنا هي تشبيه حالٍ بحالٍ. فالحال التي كانوا عليها من اضطراب حين وقَعَت لأَيديهم الغنائمُ فسألوا عنها بدلالة (يسألونك)، هي كالحالِ التي كانوا عليها حين خرجوا مع النبيّ لملاقاة العير، فجاءهم الأمر بالخروج للقتال، فكرهوا، بدلالة قوله (لكارهون)، وتشبيه السؤال بحال الخروج مع الكراهة يعيد إلى الذهن ما طوي من العناصر.

وقد يكون حاصل الاحتباك في بعض المواضع جملةً واحدةً بسيطةً، أو مركبةً، ويقع الحذف بين طرفين أحدهما فيه المشبّه والثاني فيه المشبه به، ومنهُ قَولُهُ:{فَلْيَأْتِنَا بِآيَةٍ كَمَا أُرْسِلَ الأولون}[الأنبياء:5]، تَقديره: إن أرسلَ فليأتِنَا بآيَةٍ كما أُرسلَ الأوّلون فَأتوا بآيةٍ (الزركشي، 1376هـ-1957م، صفحة 3/ 129). فالتقدير هنا لا تتوقف عليه صناعة نحويّة في الجملة، بل يستلزمه المعنى الدلاليّ، إذ لا ينجلي وجه الشبه في البنية الظاهرة بين الإتيان بآية وإرسال الأوّلين.

ومن هذا القسم شاهد الاحتباك الشعريّ المعروف لأبي صخرٍ الهُذليّ:

وإنّي لتعروني لذكراك فترةٌ كما انتفضَ العصفورُ بلّلهُ القَطرُ

فالمعنى عندهم في الأصل: وإنّي لتعروني لذكراكِ فترةٌ بعدَ رعدةٍ كفترة العصفورِ إثرَ انتفاضةٍ وحركةٍ، فأوقع تشبيه الفترة في اللفظ على الانتفاضِ من البلل اختصارًا وثقة بفهم المخاطب (البكريّ، صفحة 1/ 402) والبيت ليس في ديوان الهذليّين.

4. الاحتباك بين الجمل المتلازمة:

من أكثر أنواع الحذف تكرارًا في أمثلته النصيّة ما يحدث من الاحتباك في هذا المستوى بين جملتين متعاطفتينِ أو أكثر، فتكون العلاقة بين المحذوفات تارة تقابليّة وتارةً تناظريّة، ففي قوله:{فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ فَأُولَئِكَ يَقْرَءُونَ كِتَابَهُمْ وَلَا يُظْلَمُونَ فَتِيلًا (71) وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا}[الإسراء:71-72] فلم يأتِ النصُّ بمقابل{فَمَنْ أُوتِيَ كِتَابَهُ بِيَمِينِهِ}، ولم تذكر (مَن أُوتي كتابه بشماله)، بل ذكرت الآية بديلًا نصيًّا لهذا المقابل المحذوف هو قوله:{وَمَنْ كَانَ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى}، فالآيات ذكرتْ مرة السبب، ومرة المسبَّب؛ لأنّ مقابلَ (الأعمى) المذكور في القسم الثاني هناك (المبصر) المحذوف في الأوّل (الشعراوي، 1997م، صفحة 14/ 8684).

وفي قوله:{وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَهُ وَاللَّهُ رَءُوفٌ بِالْعِبَادِ}[آل عمران:30]، تبدو العلاقة أكثر وضوحًا وبساطة بين الجملتين، فالتحذير والترهيب في الأولى يقتضي اسمًا يُشعر في الفاصلةِ في الجملةِ الثانية بشدّةِ العقاب، لكنّها جاءت خلافَ ذلك بالرأفةِ لتوحيَ بالبشارةِ المطويّة والوعدِ بالفضلِ في أثناءِ التحذير، وقد اقتربَ البقاعيُّ من هذا المعنى وصرّح بوقوعِ الاحتباك في القسمِ السابقِ لها بما يقوّي القولَ بتكرارِ المعالجةِ (البقاعي، الصفحات 4/ 330-331) و (حماش، 2022م، الصفحات 2451-2452).

وقريب من هذا الموضع ما ذكره الدكتور السامرّائي في قوله:{فَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ وَاسْتَغْفِرْهُ إِنَّهُ كَانَ تَوَّابًا}[النصر:3]، فجملةُ (استغفرهُ) تقتضي في خاتمة تاليتها ذكرَ اسم الغفّار، كما قال:{فَقُلْتُ اسْتَغْفِرُوا رَبَّكُمْ إِنَّهُ كَانَ غَفَّارًا}[نوح: 10]، لكنّها جاءت بالتوّاب لتنبّه على الأمر المطويّ بالتوبة مع الاستغفار تلطفًا في خطابه صلّى الله عليه وسلّم، ليقع الاحتباك بين الطرفين على أخصرِ وجهٍ وأحسنِه (السامرائي، صفحة لمسات بيانية).

وفي مثل هذه الأمثلة كما يبدو يكون كلّ شطر من الكلام تامًّا في تركيبه إلّا أنّه يعتمد آليّة تداعي المعاني في الذهن فيقتصر على أدنى إشارةٍ يفقهها اللبيب ليُؤوِّلَ مراد المُنزل من دلالات هذه المحذوفات المتقابلة والمتناظرة، من غير أن يَشعر غيرُه بما يكسر قوانين التساوق، أو يلفت النظر إلى هذه الصنعة التي تخفى على كثير من أهل الفنّ.

الخاتمة:

لا يبعدُ النصّ كثيرًا عن ثنائيّة الانتقاء والتأليف، فهو وحدة كُبرى شاملة تتشكَّلُ من أجزاءٍ مختلفةٍ تقَعُ منَ النّاحيةِ النَّحْويّة التركيبيّة في مُستوًى أُفقيّ، ومنَ النّاحيّةِ الدَّلاليّةِ في مستوًى رأسيٍّ يتكوّنُ من تَصوّراتٍ كُليّةٍ تربطُ بينَها عَلاقاتٌ منطقيّةٌ، وظاهرة الاحتباك النصيّة تنعكس على التراكيب والمفردات، وتجري في مستوياتٍ ثلاثةٍ.

فأعلى هذه المستويات هو النصّ الكامل بتقابلاته الحضورية والغيابيّة، لكنّ مظلّة الاحتباك بمفهومه العامّ تتّسع لتشمل ظواهر فُسّرت بتفسيراتٍ متباينة كالعدول والتضمين، وهي في أصلها تعود إلى تكثير المعاني من طريق الحذفِ المتقابلِ بين طرفين في مستوى لفظةٍ مفردةٍ أو جملةٍ تركيبيّة.

فإذا كان الحذف لحصولِ مَعنًى في اللفظ من غير ذكرٍ لَهُ، وفُهِمَ مِنَ البنيةِ فهو احتباك صرفيّ، وإذا فهم من مظهر التساوق التركيبيّ للجملة فهو احتباكٌ نحويٌّ؛ وهذا المفهومُ الموسَّعُ يعني التعبير باللوازم الموجودة في أحد الطرفين من سطح النصّ أو تراكيبه ومفرداته، عن الملزومات في طرفٍ ثانٍ، وتنعكس المسألة فيما يبدو وكأنّه خرقٌ لقواعد التقابل والتناظر الافتراضيّة وانزياحٌ عنها يعطي مؤشّرًا دلاليًّا يسمح بعرضه على منصّة التأويل، لاستكناه الفحوى وملْ الفجوات النصيّة وصولًا للبنية الدلاليّة في صورتها المتكاملة.

المصادروالمراجع

ابن-الجزري، ش. أ. (ب. ت.). *النشر في القراءات العشر*. مصر: المطبعة التجارية الكبرى.

ابن-القيم، ش. أ. (1410م). *تفسير القرآن الكريم* (الطبعة 1). (إ. رمضان، Ed.). بيروت: دار ومكتبة الهلال.

ابن-القيم، ش. أ. (1406هـ - 1986م). *الأمثال في القرآن* (الطبعة 1). (أ. ح. محمد، Ed.). مصر: مكتبة الصحابة.

ابن-جنّي، أ. أ. (ب. ت.). *الخصائص* (الطبعة 4). الهيئة المصرية العامة للكتاب.

ابن-حلّزة، أ. (1401هـ - 1991م). *ديوان الحارث بن حلّزة* (الطبعة 1). (أ. ب. يعقوب، Ed.). بيروت: دار الكتاب العربي.

ابن-عبدالسلام، ع. أ. (1416هـ - 1995م). *الإشارة إلى الإيجاز في بعض أنواع المجاز* (الطبعة 1). (م. ب. إسماعيل، Ed.). بيروت: دار الكتب العلمية.

ابن-فارس، أ. (1399هـ - 1979م). *معجم مقاييس اللغة*. (ع. أ. هارون، Ed.). دار الفكر.

ابن-منظور، م. ب. (1414هـ). *لسان العرب* (الطبعة 3، المجلد 10). بيروت: دار صادر.

ابن-هشام، ج. أ. (1985م). *مغني اللبيب عن كتب الأعاريب* (الطبعة 6). (م. أ. الله، Ed.). دمشق: دار الفكر.

أبو-السعود، م. ب. (ب. ت.). *إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم*. بيروت: دار إحياء التراث العربي.
أبو-حيّان، م. ب. (1420ه). *البحر المحيط في التفسير* (تح: صدقي محمد جميل). بيروت: دار الفكر.
أبو-عبيدة، م. ب. (1381ه). *مجاز القرآن*. (م. ف. سزكين، Ed.). القاهرة: مكتبة الخانجي.
الآلوسي، ش. أ. (1415ه). *روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني*. (ع. ع. عطية، Ed.). بيروت: دار الكتب العلمية.
الأنصاري، ز. ب. (1403 هـ - 1983م). *فتح الرحمن بكشف ما يلتبس في القرآن* (الطبعة 1). (م. ع. الصابوني، Ed.). بيروت: دار القرآن الكريم.
الباقلاني، أ. ب. (1997م). *إعجاز القرآن* (الطبعة 5). (ا. أ. صقر، Ed.). مصر: دار المعارف.
البقاعي، إ. ب. (ب. ت.). *نظم الدرر في تناسب الآيات والسور*. القاهرة: دار الكتاب الإسلامي.
البكري، أ. ع. (ب. ت.). *سمط اللآلي في شرح أمالي القالي*. (ع. أ. الميمني، Ed.). بيروت: دار الكتب العلمية.
الجرجاني، ع. أ. (ب. ت.). *دلائل الإعجاز*. (م. م. شاكر، Ed.). القاهرة: الخانجي.
الحموز، ع. أ. (1404هـ - 1984م). *التأويل النحوي في القرآن الكريم* (الطبعة 1). الرياض: مكتبة الرشد.
الذبياني، أ. (1986م). *ديوان النابغة الذبياني*. (م. أ. ابن-عاشور، Ed.). تونس: الشركة التونسية للتوزيع.
الرازي، ب. أ. (1420ه). *التفسير الكبير (مفاتح الغيب)* (الطبعة 3). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
الرضي، م. ب. (1398هـ - 1978م). *شرح الرضي على الكافية*. (ع. حسن، Ed.). جامعة قاريونس.
الزركشي، ب. أ. (1376هـ - 1957م). *البرهان في علوم القرآن* (تح: محمد أبو الفضل إبراهيم) (الطبعة 1). القاهرة: دار إحياء الكتب العربية.
الزمخشري، ج. أ. (1407ه). *الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل* (الطبعة 3). بيروت: دار الكتاب العربي.
السامرائي، ف. ص. (1401هـ - 1981م). *معاني الأبنية في العربية* (الطبعة 1). بغداد: جامعة بغداد.
السامرائي، ف. ص. (1987م). *التعبير القرآني*. بغداد: دار الحكمة.
السامرائي، ف. ص. (1421هـ - 2000م). *الجملة العربية والمعنى* (الطبعة 1). بيروت: دار ابن حزم.
السمين-الحلبي، أ. ب. (ب. ت.). *الدر المصون في علوم الكتاب المكنون*. (أ. م. الخراط، Ed.). دمشق: دار القلم.
السهيلي، أ. أ. (2019م). *ما فاتَ مِن أمالي السُّهَيليّ (581ه) مَسأَلَةُ (خُروج اللَفظِ عَن أَصلِهِ لِما دَخَلَهُ مِن المَعنى في ضِمنِهِ)*. (و. م. حازم، Ed.). *مداد الآداب, 1*(17), 305-346.
السهيلي، ع. أ. (1390هـ - 1970م). *أمالي السهيليّ في النحو واللغة والحديث والفقه* (الطبعة 1). (م. إ. البنّا، Ed.). القاهرة: مطبعة السعادة.
السهيلي، ع. أ. (1421هـ - 2000م). *الروض الأنف في شرح السيرة النبوية لابن هشام* (الطبعة 1). (ع. ع. السلامي، Ed.). بيروت: دار إحياء التراث العربي.
السيوطي، ج. أ. (1982م). *التحبير في علم التفسير* (الطبعة 1). (ف. ع. فريد، Ed.). الرياض: دار العلوم للطباعة والنشر.
السيوطي، ج. أ. (1408هـ - 1988م). *معترك الأقران في إعجاز القرآن* (الطبعة 1). بيروت: دار الكتب العلمية.
الشعراوي، م. م. (1997م). *تفسير الشعراوي*. مطابع أخبار اليوم.
الطبري، م. ب. (1420هـ - 2000م). *جامع البيان في تأويل القرآن*. (أ. م. شاكر، Ed.). بيروت: مؤسّسة الرسالة.
الطيبي، ش. أ. (1407هـ - 1987م). *التبيان في علم المعاني والبديع والبيان* (الطبعة 1). (هـ. ع. مطر، Ed.). بيروت: عالم الكتب ومكتبة النهضة العربية.
العلوي، ي. ب. (1423ه). *الطراز لأسرار البلاغة وعلوم حقائق الإعجاز* (الطبعة 1). بيروت: المكتبة العصرية.
الفرّاء، أ. ز. (ب. ت.). *معاني القرآن* (الطبعة 1). (أ. ي. وآخرون، Ed.). مصر: دار المصرية للتأليف والترجمة.
الفراهي، ع. أ. (1431هـ - 2010م). *تعليقات في تفسير القرآن الكريم* (الطبعة 1). (ع. أ. الفراهي، Ed.). الهند: الدائرة الحميدية.
الفراهي، ع. أ. (1389ه). *أساليب القرآن*. الهند: المطبعة الحميدية.
القرافي، ش. أ. (2013م). *كتاب الخصائص* (الطبعة 1). (ك. أ. محسن، Ed.). بيروت: دار المدار الإسلامي.
الكرماني، م. ب. (ب. ت.). *غرائب التفسير وعجائب التأويل*. جدة، وبيروت: دار القبلة للثقافة الإسلامية، ومؤسسة علوم القرآن.
الكرماني، م. ب. (ب. ت.). *أسرار التكرار في القرآن*. (ع. أ. عطا، Ed.). دار الفضيلة.
النيسابوري، ن. أ. (1416ه). *غرائب القرآن ورغائب الفرقان* (الطبعة 1). (ز. عميرات، Ed.). بيروت: دار الكتب العلمية.
بحيري، س. ح. (1997م). *علم لغة النصّ: المفاهيم والاتّجاهات* (الطبعة غير محددة). القاهرة: الشركة المصرية العالمية للنشر - لونجمان.
جاكوبسون، م. هـ. (1429هـ - 2008م). *أساسيّات اللغة* (الطبعة 1). (س. الغامدي، Trans.). أبو ظبي، بيروت، والدار البيضاء: دار كلمة، والمركز الثقافي العربي.
جبل، م. ح. (2012م). *المعجم الاشتقاقيّ المؤصّل لألفاظ القرآن الكريم* (الطبعة 2). القاهرة: مكتبة الآداب.
حَبَنَّكَة، ع. أ. (1416هـ - 1996م). *البلاغة العربية* (الطبعة 1). دمشق، بيروت: دار القلم، الدار الشامية.
حماش، خ. م. (2022م). الاحتباك أو الحذف التقابلي في القرآن الكريم: تكثيف وتماسك في العبارة ووضوح وحجاج في الدلالة. *حولية كلية اللغة العربية*، 26، 2431-2463.
خطابي، م. (2012م). *لسانيّات النصّ: مدخل إلى انسجام الخطاب* (الطبعة 3). الدار البيضاء: المركز الثقافي العربي.
دايك، ت. أ. (1421هـ - 2001م). *علم النصّ: مدخل متداخل الاختصاصات* (الطبعة 1). (ت. س. بحيري، Ed.). القاهرة: دار القاهرة للكتاب.

درويش، م. أ. (1415هـ). *إعراب القرآن وبيانه* (الطبعة 4). حمص، دمشق، بيروت: دار الأرشاد، واليمامة، وابن كثير.
روبرت ديبوغراند، وولفغانغ دريسلر. (1413هـ - 1992م). *مدخل إلى علم لغة النصّ* (الطبعة 1). (ت.-إ. أ. حمد، Ed.). نابلس: مكتب التربية - جامعة بيرزيت.
ستيتيّة، س. ش. (2003م). *منازل الرؤية*. عمان، الأردن: دار وائل.
سيبويه، أ. ب. (1408هـ - 1988م). *الكتاب* (تح: عبد السّلام محمد هارون) (الطبعة 3). القاهرة: مكتبة الخانجي.
طبل، ح. (1420هـ - 1999م). *حول الإعجاز البلاغي*. مصر، المنصورة: مكتبة الإيمان (الطبعة 1).
فاضل السامرائي. (ب. ت.). *نور الإسلام*. تم الاسترداد من YouTube: https://youtu.be/n6MIQh105kA.
قيّاس، ل. (1430هـ - 2009م). *لسانيّات النصّ: النظريّة والتطبيق - مقامات الهمداني أنموذجًا* (الطبعة 1). القاهرة: مكتبة الآداب.
مصلوح، س. (1991، تموز - آب). نحو آجروميّة للنصّ الشعري: دراسة في قصيدة جاهلية. *فصول*، 10(2)، 151-166.

References

Abu-Al-Saud, M. B. (n.d.). Irshad Al-Aql Al-Saleem. Beirut: Arab Heritage Revival House.

Abu-Hayyan, M. B. (1420 AH). Al-Bahr Al-Muheet in Interpretation - Edited by: Sidqi Muhammad Jamil. Beirut-Lebanon: Dar Al-Fikr.

Abu-Obeida, M. B. (1381 AH). Metaphor of the Qur'an. (M. F. Sezgin, Ed.) Cairo: Al-Khanji Library.

Al-Alawi, j. B. (1423 AH). Al-Taraz li Asrar al-Balaghah and the Sciences of Miracle Facts) (1 Ed.). Beirut: Al-Asriyya Library.

Al-Alusi, Sh. a. (1415 AH). Rooh Al-Maani in the Interpretation of the Great Qur'an and the Seven Muthani. (A.A. Attia, Ed.) Beirut: Scientific Book House.

Al-Ansari, Z. B. (1403 AH - 1983 AD). Fath Al-Rahman (revealing the ambiguities in the Qur'an) (1st edition Ed.). (M. P. Al-Sabouni, Ed.) Beirut: Dar Al-Quran Al-Karim.

Al-Baqalani, A. B. (1997 AD). Ijaz of the Qur'an (5 Ed.). (A. A. Saqr, Ed.) Egypt: Dar al-Maarif.

Al-Farahi 1, p. a. (1431 AH-2010 AD). Commentaries on the interpretation of the Holy Qur'an (1 Ed.). (A. A. Al-Farahi, Ed.) India: The Hamidian Circle.

Al-Farahi 2, p. a. (1389 AH). Qur'an). India: Al-Hamidi Press.

Al-Hamuz, p. a. (1404 AH - 1984 AD). Grammatical Interpretation in the Holy Qur'an (1 Ed.). Riyadh: Al-Rushd Library.

Al-Jurjani, A. a. (n.d.). Dalail Al-Ijaz. (M. M. Shaker, Ed.) Cairo: Al-Khanji.

Al-Kirmani 1, M. B. (n.d.). (Garaib Al –Tafseer wa Ajaib Al-Taweel). Jeddah, and Beirut: Dar al-Qibla for Islamic Culture, and the Qur'an Sciences Foundation.

Al-Kirmani 2, M. B). (n.d.). Secrets of repetition in the Qur'an. (A.A.Ata, Ed.) Dar Al-Fadila.

Al-Nisaburi, N. a. (1416 AH). Garaib Al –Qur'an (1 Ed.). (Z. Amirat, Ed.) Beirut: Scientific Book House.

Al-Qarafi, st. a. (2013 Al-Khasais Book (1 Ed.). (K.A. Mohsen, Ed.) Beirut: Dar Al-Madar Al-Islami.

Al-Radi, M. B. (1398 AH-1978 AD). Explanation of Al-Kafiya. (A. Hassan, Ed.) Garyounis University.

Al-Razi, b. a. (1420 AH). Al-Tafsir Al-Kabir (3rd edition Ed.). Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Samarrai 3, F. s. (1421 AH-2000 AD). Arabic sentence and meaning (1 Ed.). Beirut: Dar Ibn Hazm.

Al-Samarrai. (no date). Light of Islam. Retrieved from youtube: https://youtu.be/n6MIQh105kA

Al-Sameen-Al-Halabi, A. B. (n.d.). Al-Durr Al-Masun in the sciences of the holly book. (A. M. Al-Kharrat, Ed.) Damascus: Dar Al-Qalam.

Al-Samurai, F. s. (1401 AH - 1981 AD). Ma'ani Al-Abniya in Arabic (1 Ed.).

Al-Samurai, F. s. (1987 AD). Quranic expression. Baghdad: Dar Al-Hikma.

Al-Shaarawy, M. M. (1997 AD). Shaarawy's interpretation). Today's News Press.

Al-Suhaili 1, A. a. (2019 AD). Ma fat min Amali Al-Suhaili (581 AH) the issue of (the word departing from its origin because of the meaning included in it). (W. M. Hazem, Ed.) Medad Al-Adab, 1(17), 305-346.

Al-Suhaili 2, p. a. (1390 AH-1970 AD). Amali Al-Suhaili in Grammar, Language, Hadith and Jurisprudence (1 Ed.). (M.E. El-Banna, Ed.) Cairo: Al-Saada Press.

Al-Suhaili 3, p. a. (1421 AH-2000 AD). Al-Rawd Al-UNf in Explanation of the Prophet's Biography of Ibn Hisham (1 Ed.). (A.A. Al-Salami, Ed.) Beirut: Arab Heritage Revival House.

Al-Suyuti 1, c. a. (1982 AD). Al-Tahbeer fi Ilm al-Tafsir (1 Ed.). (F.A. Farid, Ed.) Riyadh-Saudi Arabia: Dar Al-Uloom for printing and publishing.

Al-Suyuti 2, c. a. (1408 AH - 1988 AD). The Contest of Peers in the Miracles of the Qur'an) (1 Ed.). Beirut: Scientific Books House.

Al-Tabari, M. B. (1420 AH - 2000 AD). Collector statement in the interpretation of the Koran. (A. M. Shaker, Ed.) Beirut: Al-Resala Foundation.

Al-Thubyani, A. (1986 AD). Diwan Al-Nabigha Al-Thubyani. (M.A. Ibn-Ashour, Ed.) Tunisia: Tunisian Distribution Company.

Al-Tibi, st. a. (1407 AH - 1987 AD). Al-Tibyan in the science of Al-Maani wa Al-badee wa Al-Bayan (1 ed.). (H. P. Matar, Ed.) Beirut: The World of Books and the Arab Renaissance Library.

Al-Zamakhshari, c. a. (1407 AH). – Al-kashaf (3 ed.). Beirut: Arab Book House.

Al-Zarkashi, b. a. (1376 AH - 1957 AD). Al-Burhan in the Sciences of the Qur'an, edited by: Muhammad Abu al-Fadl Ibrahim (1 Ed.). Cairo: Arab Book Revival House.

Bakri, A. p. (n.d.). Smat Al-Laali in explaining Amali Al-Qali. (A.A. Maimani, Ed.) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Alamiyyah.

Behairy, S. h. (1997 AD). Text Linguistics - Concepts and Attitudes (Ed.). Cairo: The Egyptian International Publishing Company - Longman.

Bekai, E. B. (n.d.). Nazm Ai-Durar in proportions of verses and fences. Cairo: Dar Al-Kitab Al-Islami.

Darwish, M. a. (1415 AH). The syntax and explanation of the Qur'an (4 Ed.). Homs, Damascus, Beirut: Dar Al-Arshad, Al-Yamamah, and Ibn Katheer.

Dyke, T.; a. (1421 AH-2001 AD). Textology - An Interdisciplinary Introduction (1 Ed.). (T. S. Behairy, Ed.) Cairo: Cairo Book House.

Farra, a. g. (n.d.). Meanings of the Qur'an (1 Ed.). (A.Y. et al., Ed.) Egypt: Dar Al-Masria for Authoring and Translation.

Habanka, p. a. (1416 AH - 1996 AD). Arabic Rhetoric (1 Ed.). Damascus, Beirut: Dar Al-Qalam, Dar Al-Shamiya.

Hamash, K. M. (2022 AD). Contrasting or contrasting omissions in the Holy Qur'an - intensification and coherence in the phrase, clarity and arguments in the semantics. Yearbook of the College of Arabic Language, 26, 2431-2463.

Ibn Al-Jazari, st. a. (n.d.). Al-Nashr in the ten readings. Egypt: The Great Commercial Press.

Ibn Al-Qayyim 1, St. a. (1410 AD). Interpretation of the Noble Qur'an (1st edition Ed.). (E. Ramadan, Ed.) Beirut: Al-Hilal Library and House.

Ibn Al-Qayyim 2, St. a. (1406 AH - 1986 AD). Al-Amthal in the Qur'an (1 Ed.). (A. H. Mohamed, Ed.) Egypt- Tanta: The Companions Library.

Ibn-Abdul-Salam, p. a. (1416 AH-1995 AD). Al-Ishara ila Al-Ijaz (in some types of metaphor) (1 ed.). (MB. Ismail, Ed.) Beirut: Dar Al-Kutub Al-Ilmiya.

Ibn-Faris, A. (1399 AH-1979 AD). Dictionary of Maqayees Al-Luga. (A.A. Haroun, Ed.) Dar Al-Fikr.

Ibn-Halza, A. (14011 AH - 1991 AD). The Diwan of al-Harith ibn Halazah (1 Ed.). (A. B. Yacoub, Ed.) Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

Ibn-Hisham, c. a. (1985 AD). Mughni Al-Labib on the books of Arabs (6 Ed.). (M. A. Allah, Ed.) Damascus: Dar Al-Fikr.

Ibn-Jinni, A. a. (n.d.). Al-Khasais (4 Ed.). Egyptian General Book Authority.

Ibn-Manzoor, M. B. (1414 AH). Lisan Al-Arab (3 ed., Vol. 10). Beirut: Dar Sader.

Jabal, m. h. (2012 AD). The Etymological Dictionary of the Words of the Holy Qur'an (2 Ed.). Cairo: Library of Arts.

Jacobson, M. H. (1429 AH - 2008 AD). Fundamentals of Language (1 Ed.). (S. Al-Ghamdi, Trans.) Abu Dhabi, Beirut, and Casablanca: Dar Kalima, and the Arab Cultural Center.

Khattabi, M. (2012 AD). Linguistics of the Text: An Introduction to the Coherence of Discourse) (3 Ed.). Casablanca - Morocco: Arab Cultural Center.

Maslouh, S. (1991, July-August). Towards A'jroomiya for the poetic text - a study in a pre-Islamic poem. Chapters, 10(2), 151-166.

Qayyas, l. (1430 AH-2009 AD). Text Linguistics - Theory and Practice - Maqamat Al-Hamadani as a Model) (1 ed.). Cairo: Library of Arts.

Robert Debugrand, Wolfgang Dressler. (1413 AH-1992 AD). Introduction to the linguistics of the text (1st edition ed.). (T.-I.A. Hamad, Ed.) Nablus: Bureau of Education - Birzeit University.

Sibawayh, A. B. (1408 AH - 1988 AD). Al-Kitab), edited by: Abd al-Salam Muhammad Haroun. Cairo: Al-Khanji Library, 3rd Edition.

Steitieh, S. u. (2003 AD). Manazil Al-Ru'ya. Amman- Jordan: Dar Wael.

Tabl, h. (1420 AH - 1999 AD). On Rhetorical Miracles). Egypt - Mansoura: Al-Iman Bookshop - 1st edition.